حرب الارهاب واستهداف المصالح الاسرائيلية في الخارج

ردود الاخ صخر حبش ابو نزار على اسئلة صحيفة البيان الاماراتية

وضع الأسئلة الأخ ماهر عبد الواحد

س1:- هل تمثل عملية مومباسا عودة الى عمليات ضرب المصالح الاسرائيلية في الخارج؟

انها بالممارسة العملية ضرب لهذه المصالح. ولكنها ليست ضمن استراتيجية وتكتيك القوى الوطنية والا سلامية الفلسطينية. ولقد أصدرت القاعدة تبنيها لهذا العمليات وما سبقها من عمليات استهدفت المصالح والافراد الاميركان في الخارج.كما عبر بيان القاعدة عن مبرر هذا الاختيار للهدف الاسرائيلي تحت عنوان الربط بين الاميركان واليهود وهي تدرك ان صهاينة أمريكا وخاصة في البيت الابيض هم الذين يدعمون ارهاب شارون المستمر ضد الشعب الفلسطيني. لقد عبر بيان القاعدة عن رسالته حول العملية المزدوجة في مومباسا - كينيا تعبيرا عن الموقف الفلسطيني الشعبي بقوله (لقد ارسلنا لكم رسالة أن ممارساتكم لإفساد العالم واحتلال الا ماكن المقدسة، والاعمال الاجرامية ضد العائلات الفلسطينية وجميع ممارساتكم لن تمر بسلام بدون رد حاسم. اطفالكم مقابل اطفالنا، نساؤكم مقابل نساؤنا ومسمنيكم مقابل مسنينا وسنلاحقكم أينما كنتم. لانكم جعلتمونا نعيش في حالة رعب وخوف).

ولقد حرصت القاعدة في بيانها الذي اعتبرته الادارة الاميركية صحيحا وحقيقيا بانها تقوم بهذا العمل كتحية للشعب الفلسطيني في شهر رمضان. وأشارت أنها اختارت كينيا لإشعار الاميركان بان القاعدة قادرة على العودة للضرب بوسائل مختلفة في نفس الاماكن. ان الولايات المتحدة ليست في مأمن من مخططات القاعدة ووصفت حالة التحالف الاميركي الإسرائيلي بأنه تحالف الشر اليهودي الصليبي، إشارة لوصف بوش حملته ضد ما يسميه الإرهاب بأنها حرب صليبية. وما جاء في بيان القاعدة يقول (في نفس المكان الذي ضرب فيه التحالف اليهودي الصليبي قبل أربع سنوات فان المقاتلين يأتون مرة أخرى للضرب بشدة ضد تحالف الشر ولكن في هذه المرة ضد اليهود).

ان العملية المزدوجة في مومباسا تشكل امتدادا لخد القوى الإسلامية والوطنية والقومية المعبأة بالحقد ضد الممارسات الاميركية وخاصة تهديداتها لغزو العراق التي لا تستهدف العراق فحسب وانما تستهدف الهيمنة على نفط العالم واخضاع البشرية لسيطرة أميركا المتصهينة.

س2:- هل تشكل عملية كينيا مبررا لا شتراك إسرائيل في الحروب الاميركية المقبلة ضد الإرهاب؟.

أميركا لا تحارب الإرهاب لأنها هي التي تحاول ارهاب العالم من خلال ردود فعلها على احداث هي السبب في آلية وجودها من خلال إثارة الحقد الإنساني ضد ممارسات اميركا وسياستها المزدوجة تجاه العالم. فالاحتلال الذي تمارسه في منطقة الخليج العربي هو الذي عبأ النفوس الى حد الانتحار المغلف بمبررات الاستشهاد ضد الظلم مما ادى الى احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وما يجري الآن في افغانستان وفي ساحات الخليج العربي من تفشي ظاهرة الحقد الذي يحتقر الموت يؤكد أن

أميركا هي التي تقود الارهاب ضد حقوق الانسان وبما ان ارهاب الكيان الصهيوني هو ابرز ظواهر الإرهاب, وخاصة في عهد الارهابي شارون وحكومته العنصرية التي تحاول أن تدفع إدارة بوش إلى المزيد من الممارسات الارهابية ضد العرب والمسلمين.وهو أمر لا يتفق مع السياسة الاميركية التي تهدف إلى البحث عن جهات عربية وشرق اوسطية تؤيد حملتها ضد العراق. وقد ساهمت المواقف العراقية الرسمية المتجاوبة مع قرارات الشرعية الدولية في مساعدة الأنظمة العربية في التخلص والتملص من المشروع الاميركي البريطاني الاسرائيلي الذي يعلن اصراره على شن الغزو للعراق, سواء وجد المفتشون فيه اسلحة او لم يجدوا. وفي اعتقادنا ان الضغط الاميركي يتجه نحو الطلب من اسرائيل ان تضبط خطواتها وردود فعلها لما حدث في كينيا وما يحدث داخل فلسطين حتى تحول دون اثارة العداء الشعبي العربي ضد الانظمة العربية المتساهلة تجاه التحضيرات الاميركية للغزو. لقد اعطت الولايات المتحدة الاميركية اشارات وتصريحات تؤكد فيها على(حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها) ولكنها كانت تطرح مشروع (خارطة الطريق) باعتباره الطعم الذي تستطيع الولايات المتحدة من خلاله فرض حالة هدوء في فلسطين من اجل الزوابع القادمة ضد العراق. ولقد رضخت اميركا مؤخرا الى الطلب الاسرائيلي بتأجيل طرح الخطة رسميا في عشرين ديسمبر 2002 الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في نهاية يناير 2003.

س3:- استهداف المصالح الإسرائيلية هل يكون البداية لعمليات قادمة في عواصم مختلفة في العالم؟

ان القوى الوطنية والاسلامية والسلطة الوطنية داخل فلسطين يتجهون نحو سد الذرائع في وجه حكومة شارون المتعطشة للدم والتي ليست بحاجة الى استفزاز لتقوم بعملياتها الاجرامية ولكنها تستثمر العمليات التي تصيب المدنيين الاسرائيليين في الارضي المحتلة عام 1948 لترويج وصم هذه العمليات بالارهاب داخل الساحات الاوروبية والدولية. وتجري الان مفاوضات ونقاشات حول اهمية اختيار الاهداف الاسرائيلية التي تدخل في اطار حق المقاومة ضد الاحتلال بما يجد الدعم والتأييد من قوى العالم ومن الشرعية الدولية. ومن هنا فانا لا اعتقد ان اي تنظيم فلسطيني يسعى لاسقاط حكومة شارون العنصرية وكسب الرأي العام العالمي سيقوم باعمال ضرب المصالح الاسرائيلية في عواصم العالم. ولكن هذا لا يحول دون ان تقوم كل التنظيمات ذات الابعاد القومية والاسلامية والوطنية وقوى العالم المعادية للغطرسة الاميركية والإسرائيلية بأعمال قد تعلن عن تحملها مباشرة او تنسبها الى القاعدة تأكيدا للخط العالمي الانساني المعادي للخط الاميركي الصهيوني المعادي للانسانية.

س4:- بناء على تهديدات شارون كيف يمكن ان يكون الرد الاسرائيلي وبأي اتجاه؟

شرور شارون واجرامه مفتوح في كل الاتجاهات وخاصة انه مارسها جميعها باعادة اجتياح واحتلال الضفة الغربية بكاملها وأجزاء من قطاع غزة والتردد المستمر باستعمال غطرسة القوة في الضفة الغربية بكاملها وفي قطاع غزة. لم يبق في جعبة شارون مفاجأة لم يقم بعملها اغتيالا واعتقالا وتدميرا. بقيت قضية واحدة وهي التي يمنعه الاميركان من اتخاذها لاسباب تتعلق بالمصالح الاميركية وهي التخلص من الاخ ابو عمار سواء بالإبعاد, وهنالك خلاف داخل اسرائيل حول ذلك, أو بالاغتيال وهو ما ترفضه الادارة الاميركية بشكل واضح على الرغم من مشروعها الذي يسعى هذه الايام للقيام بمحاولة اغتيال سياسي لابعاد الاخ ابو عمار عن القيادة المباشرة وتحويله الى مجرد رمز تاريخي. لقد فشلت المحاولة الاميركية الإسرائيلية في إضعاف الالتفاف الشعبي حول الاخ ابو عمار شخصيا كما ظهر ذلك جليا في الهبة الشعبية ليلة 21 سبتمبر يوم محاولة تدمير المقاطعة. وعلى الرغم من الاستياء الشعبي من

الممارسات الادارية والمالية للحكومة الفلسطينية التي يعينها الاخ ابو عمار الا ان موقفه الوطني وتمسكه بالثوابت وحفاظه الدائم على الوحدة الوطنية ومنعه اي محالوة لاقحام الخلافات وتحويلها الى حرب اهلية تجعل منه الرمز الحريص على استمرار جوهر الحقوق بعيدا عن محاولات البعض الذين يتوجهون بانتقادات ضد المقاومة الفلسطينية برمتها دون التركيز على الأخطاء. ويحاولون استرضاء اميركا واسرائيل لقبولهم كرازايات جدد لا يعنيهم حق العودة ولا مصير القدس وانما مصالحهم الذاتية المالية والشخصية.

س5:- هل تؤدي عملية بومباسا الى اتساع ساحة المواجهة الفلسطينية الاسرائيلية لتشمل ضرب مصالح تل ابيب في افريقيا او غيرها؟.

ان المصالح الوطنية الفلسطينية تقتضي التركيز على استمرار الانتفاضة والمقاومة في اطار شرعيتها التي ترفض استهداف المدنيين وتحدد الاهداف الاساسية المتمثلة بقطعان المستوطنين وجيش الاحتلال في الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة. ولا اعتقد كما اشرنا سابقا ان القوى الفلسطينية المعروفة والمسؤولة قد تقوم بذلك. إن استخدام بعض الجهات الى اقحام اسم فلسطين في عمليات تطال المصالح الإسرائيلية والأمريكية في الخارج غير مستبعد لان هذا يجري الآن أحيانا بإقحام اسم كتائب شهداء الأقصى من خلال بيانات بعض الأعمال الاستشهادية التي يقوم بها اعضاء من تنظيمات فلسطينية أخرى بهدف إقحام فتح وياسر عرفات في ممارسات يستنكرونها.

س6:- هل عملية مومباسا رسالة للموساد الاسرائيلي؟

هي رسالة لاكثر من جهة ومنها الموساد الإسرائيلي والسي آي ايه الاميركي. وللدول التي تحاول الانضمام الى تحالف الشر الذي تسميه القاعدة (الصليبي اليهودي) وهي رسالة تشير إلى أن المضي في محاولة غزو العراق ستأتي بالمصائب ليس على العراق وحده ولكن على العالم. وحيث ان الغزو الاميركي لافغانستان لم يصل الى حد القضاء على القاعدة بل اكد انتشارها. فان العراق هو حالة مواجهةستعيد الى الاذهان مواجهة الشعب الفيتنامي الذي هزم اميركا. وهنا لابد من الاشارة الى رسالة استخدام صواريخ السترلا المحلمولة على الكتف والمصنوعة في روسيا والمتوفرة ستجعل من رسويا طرفا غير مباشر في التصعيد القادم ضد المصالح الاميركية. فالصين وروسيا واليابان ودول كثيرة في العالم لن توافق على الحرب ضد العراق التي ستتحول بعد انتهائها حسب المخطط الاميركي الى السيطرة على نفط العالم, أي يصبح البشر عبيدا للتحالف المسيحي الأصولي مع الصهيونية والذي يقوده المشعوذ فولويل الذي اتهم الرسول محمد (صلعم) بالارهاب والذي يبشر بالحرب الكبرى لنهاية العالم وإقامة الهيكل على انقاض المسجد الاقصى ويبشر بمعركة هيرمجدون على ارض فلسطين. لقد اصبح الانتحار الذاتي ضد الارهاب الصهيوني والاميركي سلاحا فعالا لا يمكن تجميد صواعقه بزرع الاحقاد وانما بالتوجه نحو السلام العادل والشامل على كل الارض.

س7:- هل الانزعاج الاميركي من العملية ناتج عن ادارك واشنطن ان استهداف الاسرائيليين هو استهداف غير مباشر للمصالح الاميركية؟.

انه استهداف مباشر لعدة اسباب، **اولها** ان إسرائيل وجدت هي مصلحة اميركية اولى وخاصة في الشرق الاوسط. و**ثانيهما** ان الجهة التي تحملت مسؤولية العملية المزدوجة هي الجهة المعلن أنها

العدو رقم واحد للإدارة الاميركية وهي تنظيم القاعدة التي تؤكد ممارساتها على نجاة أسامة بن لادن من كل الغارات الاميركية التي احرقت الارض والشعب في افغانستان. **وثالثهما** ان استهداف الاسرائيليين هو محاولة لاستدجراج ردود فعل شارونية تعطل على اميركا مشروع استرضاء وجذب بعض العرب الذين يحاولون التعايش مع العدوان الصهيوني على ارض فلسطين **ورابعا** ان استخدام الاسلحة المضادة للطائرات الروسية الصنع هو اشارة للأسلحة التي اسقط بها الفيتناميون مئات الطائرات الاميركية.

لقد حرصت أمريكا على الطلب من شارون بان لا يقوم باي رد فعل. ويحاولون مراضاته بتأجيل عرض مشروع خارطة الطريق، وبالوعد بدفع مساعدات اضافية تصل الى اربعة مليارات اضافة الى 8-10 مليار على شكل ضمانات قروض.

ان العملية موجهة مباشرة للمصالح الاميركية الاساسية الثلاث في الشرق الأوسط وهي إسرائيل والنفط والأنظمة العربية الصديقة لاميركا التي تحاول ادارة بوش انتزاع تأييدها السياسي للحملة على العراق على الاقل ان لم يكن العسكري. ومن هنا ينبع الانزعاج الاميركي الحقيقي من العملية المزدوجة في كينيا والتي هي بالنسبة له مثلثه الازعاج.